الجانب الآخر · وفي كلتا هاتين الحالتين يجد الاتحاد السوفياتي نفسه طرفا مقصودا بهذا التحول بشكل اساسي · ومن هنا يزداد اقترابه حتميا الى الجانب العربي في الصراع ضد اسرائيل ·· حيث لا تعود اسرائيل مجرد دولة معتدية ينبغي اعادتها الى جادة الصواب في العلاقادت مع جيرانها ، بل تتحول الى مصدر خطر على السلام والتقدم في المنطقة وفي العالم ، وهو تعبير يعني خطرا على أمن الاتحاد السوفياتي وخطرا على الاشتراكية ومستقبلها ·

فاذا كان الاستقطاب يتحول الى تشتت على صعيد الاطراف الرئيسية (متمثلا في خروج مصر) بينما يزداد الاستقطاب على صعيد الاطراف المساندة (متمثلا في موقف سوفياتي اشد التزاما) فان لنا ان نستنتج ان الصراع قد اكتسب بعدا دوليا اعمق ·

كذلك فان ثمة ابتعادا عن الاستقطاب على صعيد آخر ، هو صعيد التمايز بين مواقف الاطراف المتباينة على الجانب الواحد · وهذا الابتعاد عن الاستقطاب قد نال الجانب العربي ايضا ، حيث اختلفت ـ نتيجة توقيع المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ـ مواقع الاطراف على الجانب العربي ، بحيث لم تعد ثابتة في المواقع التي كانت فيها قبل التوقيع · ودون الدخول في تفصيلات مواقف اطراف مثل السعودية والاردن والمغرب فان مواقف هذه الاطراف قد وضعتها في مواقع ليست هي مواقعها السابقة على « المعاهدة » ، وخاصة مواقعها ازاء الاطراف الدولية · ان تغييرا ما في نظرة الاردن (الملك حسين) الى دور الولايات المتحدة ، وكذلك في نظرة المملكة السعودية الى هذا الدور ، ثم التلميح الى احتمال تقارب يؤدي الى علاقات مع الاتحاد السوفياتي ··· هي ملامح تغيير في سمات سياسات هذه الاطراف في غير اتجاه الطرف الذي خرج من الجانب العربي ، وفي غير الاتجاه المتوقع بحكم العلاقات الخاصة بين هذه الاطراف والطرف الدولي المساند للجانب الاخر ، اي الولايات المتحدة ·

وحتى الآن فان تغير بعض المواقع العربية ـ ولو بدا طفيفا ، كما هو حال الموقف السعودي والاردني والمغربي ـ قد ظهرت له تأثيرات واضحة على مراحل ما بعد التوقيع سواء فيما يتعلق بمقدرة الاطراف الموقعة على المضي في الخط نفسه او تطويره ، او فيما يتعلق بتطوير مواقف الاطراف الدولية · فمن الواضح ـ مثلا ـ ان موقف الاتحاد السوفياتي الذي يزداد ارتباطا بالجانب العربي من الصراع ينطوي على روح عالية من الاستجابة المبنية على اساس ان هذه التغيرات ملائمة لمساندة قضية الجانب العربي والاعتماد عليه في الوقت نفسه ، (تأييد الاتحاد السوفياتي لمقررات قمة بغداد في اعقاب اتفاقات كامب ديفيد ، ثم تأييد الاتحاد السوفياتي لمواقف الاقطار العربية المناهضة للمعاهدة ومسارعته ـ التي تمثلت في زيارة وزير الخارجية اندريه غروميكو لدمشق ـ الى